سفر تلقى بصبيان اهل بيته فيحملهم بين يديه وخلفه وكان يتجمل لاصحابه
فضلاً عن تجمله لاهله فاذا اراد ان يخرج اليهم نظر في الماء وجهه او المرآة
وسوى شعره وعدل عمامته ويقول ان الله يحب من عبده اذا خرج الى
اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل وكان يتفقد اصحابه فمن خاف ان يكون
وجد في نفسه شيا قال لعل فلانا وجد علينا في شيء او رأى منا تقصيرا
اذهبوا بنا اليه فينطلق الى اهله وكان ينزل الناس منازلهم فيكرم اهل منزلته
الشرف من غير تقصير في حق غيرهم وكان لا يدع احدا يمشي ولا يجلس خلفه
ويقول خلوا ظهري للملائكة ولا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق
المكان ولا يقدم ركبتيه امام ركبهم ولا يدع احدا منهم يمشي معه وهو
راكب حتى يحمله فان ابا قال تقدمني الى المكان الذي يريد وركب
صلى الله عليه وسلم حمارا عريا الى قبا واراد ان يردف خلفه ابا هريرة
فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم اراد ان يركب
ثانية فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم عرض
عليه الثالثة فقال لا والذي بعثك بالحق لا اصرعنك ثالثة وكان صلى
الله عليه وسلم يكرم الداخل اليه وربما بسط له رداه واثره بالوسادة وكان
لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته وساله عن حاجته وكان له
صلى الله عليه وسلم خدم وعبيد واماء فكان لا يترفع عليهم في ماكل ولا
ملبس ويخدم من خدمه قال انس خدمته نحوا من عشر سنين فكانت
خدمته لي اكثر من خدمتي له وامر صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
باصلاح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال اخر علي سلخها فقال صلى
الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا نحن نكفيك فقال قد علمت انكم
تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم ثم قام وجمع الحطب وذهب مرة ليعقل
ناقته فقالوا نحن نكفيك فقال لا ان يستغني احدكم من الناس ولو في قصمة

من شواكل

من شواكل واما اداب اصحابه معه صلى الله عليه وسلم فسبق في حديث
الحديبية قول عروة ابن مسعود لقريش اي قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط
يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا
توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم وما
يحدون النظر اليه تعظيما له **فصل واما** شفقته ورافته ورحمته
لجميع الخلق فقد قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رووف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فمن شفقته صلى الله عليه وسلم تالفه لجفاة الاعراب ورؤساء
القبايل لهم بالعطا حتى كان سبب اسلامهم وفلاحهم قال صفوان ابن
اميه والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى
انه لاحب الخلق الي واعطا اعرابيا عطا ثم قال له احسنت قال الاعرابي
لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا فزاده
شيا ثم قال له احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فامره ان يخبرهم بذلك فاخبرهم ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل هذا كمثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها
الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم
فتوجه اليها بين يديها واخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت استناخت
وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما
قال فقتلتموه دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد
منكم عن احد من اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن
شفقته صلى الله عليه وسلم سواله ربه التخفيف عن امته وتركه اشيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)